

الأردن بين مطرقة الوطن البديل وسندان «المطالب المحقة»

فرنسا - فراس عزيز ديب

سقبل نماذج كهد من الاحتجاجات التي تطيح بالحكومات، هل علينا مثلاً أن نتوقع أن الخلاف الخليجي لن يكون له اليد في دعم وتمويل جهات ما كما حدث في مصر عندما هربت من مزرب الإرهاب القطري إلى لُف الإرهاب السعودي، فإنا ننظرنا؟ مما لا شك فيه أن تجربة «ربيع الدم العربي» وإن جعلتنا نلحظ بعين الريبة لكل التحركات الشعبية وأجبرتنا أن نلحظ الحرية والأحرار، فهنا لا يعني أبداً أننا لا نقف في صف الشعوب، لكن عندما ننظر إلى البدائل المطروحة بما فيها الخيارات الدموية فإننا قد لا نفرح لسقوط أي نظام مهما كانت درجة معالته لأن البديل سيكون أكثر عمالة، ومثمة سيكون من دعاء الشعب الأردني، أي إننا قد نكون للأسف المذلة، سريفة راية التحرر من البنك الدولي أو التحرر من اتفاقيات السلام، إننا انتقالي ينتهج الإسلام السياسي قاعة، وهل هناك أسوأ من حملة راية الإسلام السياسي في تقديم التنازلات وتبريرها بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، ولنا العبرة في مصر فبعد رحيل النظام الذي هدب «تكسير أقدام الفلسطينيين» جاء من يرى «أمن المواطن المصري من أمن المواطن الإسرائيلي»، أي إننا قد نكون للأسف المقبلين على ساحة صراع ساخنة من جديد، فهل يتدارك ملك شرقي نهر الأردن الوضع قبل اشتعاله، ربما المنطق الأخلاقي يحتم عليه وهو كما يدعي «سليلاً أسرة هاشمية» ألا يكتب، ألم يقل يوماً لبي بي سي» أنه لو كان مكان (الرئيس) بشار الأسد لاستقال من الأسبوع الأول للاحتجاجات!

لن نطالب بالاستقالة، ولن نطلب منك إخراج وزرائك الذين يصعدون أزمتهم برمي التهم على الآخرين، المطلوب منك شيء واحد، أعد لأشقائنا الأردنيين شريان حياتهم السوري فكذلك تأمرنا عليهم عندما سنتهي أزمته الاقتصادية، أما أزمته بانتهاك صلاحياتك عندها مشغلك فهذا شأن داخلي لا علاقة لنا به، وتذكر أن السياسة السورية بابها مفتوح لكل التائبين لأن ما يعينها هو الشعوب، فهل تجرؤ؟ لا نعتقد ذلك، نحن بالانتظار!

أو نفوذ عليها من ناحية الإشراف ولا من ناحية المتابعة ضمن إطار اتفاقية السلام، أي انتفاء الحاجة لهذا النظام لممارسة دور الإسفنج في امتصاص أي غضب شعبي فلسطيني مرتبط بالأماكن المقدسة، تحديداً بعد أن مرت زوبعة إعلان القدس عاصمة لـ«إسرائيل» كما مرت كل التكتات العربية، استنكارات وإدانات لا طائل منها. ثانياً، تصاعد الحديث عن «صفقة القرن» التي يجري الإعداد لتوقيعها بعد الانتهاء من بعض الترتيبات المتعلقة بخلافة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، يحتم على رعاة هذه الصفقة إيجاد حل لموضوع اللاجئين الفلسطينيين، هذا الحلم الذي يراود الإسرائيلي منذ عقود لم يكن يوماً في السر بل في العلن. والنظام الأردني كان ولا يزال يتعاطى مع هذه التصريحات الإسرائيلية سياسة ذفن الرأس بالرمال، وكان آخرها قبل عام عندما تحدث أعضاء في الكنيست صراحة حول هذا التوجه من بينهم يهودا جليك الذي طالب الولايات المتحدة بتسهيل هذا الأمر، ربما نما هذا النظام في العسل تحديداً لأن هناك من أوهمه عبر استقباله لغرفة «الموك» التي تدير تحركات الإرهابيين في سورية بأنه سيكون صاحب الكلمة الفصل في الجنوب السوري، لكن حساباته كما مشغلته اصطدمت بصمود الجيش العربي السوري.

ثالثاً، وهو متعلق بتوقيت الاحتجاجات، فهل علينا فعلياً أن نصدق أن الشعب الأردني قرر فجأة النزول للشارع للتخلص من التبعية للبنك الدولي ورفض القرارات الحكومية، هل إن هذا الارتهان الرسمي الأردني للبنك حدث طارئ أم إنه واقع عمره عقود، لماذا لم يقرر هذا الشعب المتظاهر ضد اتفاق وادي عربة؟ هذه التساؤلات تطرح العديد من الشكوك حول ما يراد الوصول إليه من هذه الاحتجاجات، تحديداً أن هذا النظام محاط بشبكة أجهزة أمنية مغلقة لا يمكن لها أن تكون غافلة عما يدك في غرف القاعات العمالية! بل إن توعية المتحجين وإظهار الطابع الحضاري للاحتجاجات قد يكون رسالة يريد عبرها الأردن أن يضع «المولدين» أمام مسؤولياتهم بعد تراجع الدعم المالي له والقول: «حليفكم في خطر»، لكنه من ناحية ثانية سيؤذي الطين بلة للأردنيين فهل نتوقع مثلاً أن مشيخات النفط

ولكي يكتمل الخناق على الشعب الأردني الذي نحب ونحترم، انفس النظام الأردني في الحرب على سورية، بل إنه من أوائل الأنظمة التي تورطت بالدعم والإسناد لـ«ثور الدم»، وتناسى الحكام هناك أن سورية بالنهاية هي الرثة التي كان الأردن يتنفس بها، إن كان من الناحية الاقتصادية ودخول البضائع السورية رخيصة الثمن بسبب قلة التكاليف، أو انقطاع الأردن عن خط الترانزيت الرئيسي للقادمين من أوروبا عبر سورية وبالعكس، وضياح ما كان يدره هذا الخط من مصدر دخل للخزينة الحكومية بعد سيطرة الإرهابيين على المعابر، لكن في الإطار العام لا يبدو أننا اليوم في زمن التشفي من الأنظمة العميلة، لأن بوصلتنا بالنهاية هي الشعوب الشقيقة التي تعيننا كل قطرة دم فيها، تحديداً عندما تلوح في الأفق أفكاراً وتقاطعات تشي بما هو أكبر من احتجاجات شعبية قد يجري استغلالها، فالأردن كسر العقولة التي اعتدنا عليها في السنوات الثماني الماضية: لماذا لا يضرب «ربيع الدم» الدول التي تعوم في البحر الأميركي؟

تساؤل قد يفوقنا لفرضية استحالة استغلال الاحتجاجات من الأميركيين، لكن واقعياً علينا أن نعيد صياغة السؤال بطريقة أشمل: لماذا لا يضرب «ربيع الدم العربي» إلا الدول التي تعارض الكيان الصهيوني رسمياً أو شعبياً، أو تلك التي لـ«إسرائيل» مصلحة مباشرة بتدميرها؟

ببساطة، ورغم اتفاق السلام الموقع بين الكيان الصهيوني والنظام الأردني، فلا يزال لدى الأردن الكثير ليقدمه للمطامع الإسرائيلية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأميركي اعتاد سياسة التضحية بالحلفاء حسب السياق العام للمصالح، بالتالي قد تكون إضافة حكام الأردن على لائحة التضحية تلك، يحتم دخول هذا البلد في الفوضى، ولعل هناك عدة أسباب اجتمعت لتدعم هذا الطرح فما هي؟

أولاً، إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب القدس عاصمة للكيان المحتل، هذا يعني أن جميع المناطق المقدسة التي كانت تحت الوصاية الأردنية منذ «بيعة الشرف حسين» في عام ١٩٢٤ هي اليوم خاضعة رسمياً للسيطرة الإسرائيلية، ولن يكون للأردن بعد اليوم أي دور

إحباط محاولة تسلل داعش في حميمة واشتباكات في ريف اللاذقية الشمالي



نقطة مراقبة ودعم تابعة للجيش السوري في ريف اللاذقية (عن الإنترنت - أرشيف)

الحربية على مناطق في كيبنة، وذلك بعد غياب للطيران الحربي لأكثر من ٣٠ يوماً عن أجواء المنطقة، حيث كانت الطائرات الحربية استهدفت التنظيمات الإرهابية هناك في الثاني من شهر أيار الفائت من العام الجاري، وفق مصادر إعلامية معارضة من جانب آخر، أفاد ممثل مركز الصالحة الروسي في سورية، فاديم روغوف، بأن مغربي المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتحاربة في سورية وزع حوالي ٤ أطنان من المواد الغذائية في قرية الزغرة التي في محافظة حمص.

وقال روغوف، للصحفيين بحسب «سبوتنيك»: «إن مجموع ما تم توزيعه على السكان المحليين بلغ ٨٩٠ مجموعة غذائية بوزن إجمالي بلغ ٣,٨ أطنان».

وأضاف روغوف: إنه جرى أيضاً، تقديم مساعدة طبية لـ١٠٧٧ شخص من السكان المحليين. وبحسب المصادر فقد كررت قوات الجيش أس عملية القصف لمواقع الإرهابيين في جبال ريف اللاذقية الشمالي، حيث سقطت قذائف أطلقتها الجيش على أماكن تجمعات لهم في منطقة كيبنة، حيث تجري عملية الاستهداف بين الحين والآخر بشكل متقطع. ويوم الأحد الفائت، شهدت عدة محاور في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي قصفاً برامياً متجدداً من الجيش، وذلك عقب غارات صباحية للطائرات

دمشق- الوطن- وكالات حمص- محمد أحمد خبازي حمص- نبال إبراهيم

أحبط الجيش العربي السوري محاولة مسلحي تنظيم داعش الإرهابي التسلل باتجاه إحدى نقاطه في ريف مدينة تدمر الشمالي الشرقي وأوقع عدداً منهم بين قتيل ومصاب، بينما دارت اشتباكات بين الجيش والتنظيمات الإرهابية في ريف اللاذقية الشمالي، ترافقت مع استهدافات متبادلة على محاور القتال.

وذكر مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة مشتركة من الجيش والقوات الريفية اشتبكت مع مسلحي داعش خلال محاولتهم التسلل باتجاه إحدى النقاط العسكرية الواقعة بحيط منطقة حميمة في ريف مدينة تدمر الشمالي الشرقي وأوقعت عدداً منهم بين قتيل ومصاب على حين أجبر الباقون على الفرار.

من جانبه، شن الطيران الحربي في سلاح الجو عدة غارات استهدفت خلالها نقاطاً لتنظيم داعش وأهداف متحركة مسلحة على اتجاه سد العزيلة والخطة الثانية ومحيط حميمة وعلى مقربة من المنطقة الواقعة على الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في البادية الشرقية وأوقع إصابات

مباشرة في صفوف التنظيم وكبدته خسائر بالأرواح والعتاد. إلى حمص، فقد استهدف الجيش بتران مدفعية مجموعات إرهابية ترغف شارات لتنظيم «جبهة النصرة» في محيط الطامنة، وذلك في رد له على قصفها بلدة حلفايا بقديفتين صاروختين الليلة الماضية، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من مسلحيها. ويبن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف بصليات من مدفعية مواقع انتشار المسلحين على خطوط في الريف الشمالي منهم من

أي تحرك باتجاه نقاطه وحوازه، وأردى العديد منهم أيضاً. كذلك استهدف الجيش برمايات مدفعية مكثفة مواقع الجموعات المسلحة ببلدة الزعارة في ريف حمص الشمالي. غرباً، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن اشتباكات دارت بين قوات الجيش والقوى الريفية لها من جانب، ومسلحين من التنظيمات الإرهابية من جانب آخر، على محاور في جبل التركان في ريف اللاذقية الشمالي، ترافقت مع استهدافات متبادلة على

واشنطن تقاطع جلسة مؤتمر نزع السلاح احتجاجاً على رئاسة سورية!

واشنطن - وكالات

أعلنت الولايات المتحدة أنها ستقاطع الاجتماع الأسبوعي لمؤتمر الأمم المتحدة لنزع السلاح احتجاجاً على تولى سورية الرئاسة الدورية للهيئة، في استمرار لعجبية واشنطن في التعامل مع الدول الأخرى. وقال مندوب أميركي لدى «الهيئة» التي تتخذ من جنيف مقراً لها، في بيان، أمس، بحسب وكالة «أ ف ب»، للأنباء: «بناء على محاولات سورية المتكررة الأسبوع الماضي لاستخدام رئاستها لمؤتمر نزع السلاح لتطبيق النظام وسلوكه غير المقبول والخطير، لن نشارك في جلسة اليوم»، وأضاف: «سنواصل الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة».

وتولت سورية الأسبوع الماضي الرئاسة الدورية للهيئة التي تستمر أربعة أسابيع وتتبع منذ عقود الترتيب الأبجدي لأسماء دولها الأعضاء الـ٦٥ باللغة الانكليزية. وكان وود حاضراً خلال الجلسة التحضيرية الأولى التي عقدت في ظل رئاسة سورية قبل أسبوع فاحتج وأثار شغفا في القاعة ووصف ما يحدث حينها بـ«المهزلة»، وأعرب مظلوع عدة دول عن غضبه لتولي سورية رئاسة الهيئة التي فاوضت على حظر الأسلحة الكيميائية، وسعت كل من واشنطن وكيان الاحتلال الإسرائيلي إلى عرقلة رئاسة سورية للمؤتمر. ووصف مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف، حسام الدين آل، الاحتجاج الأميركي بأنه «دعاية استعراضية»، وذات معايير مزدوجة». وكان وود غادر القاعة الأسبوع الماضي أثناء خطاب المندوب السوري، قبل أن يعود لبدي بتصريحات لاذعة، وقال أمام المؤتمر في ٢٩ أيار الفائت: «اليوم يعد يوماً حزيناً ومخجلًا في تاريخ هذه الهيئة»، وتبعه آنذاك بأنه على امتداد رئاسة دمشق ستبقى الولايات المتحدة ممثلة «في هذه القاعة لضمان عدم تمكن سورية من التقدم بمبادرات تعارض مع مصالح الولايات المتحدة».

لكن ناطقة باسم البعثة الدبلوماسية الأميركية في جنيف أكدت بحسب «أ ف ب»، أن «أي مندوب أميركي لن يحضر جلسة الثلاثاء» (أمس). ويعدما أعلنت سورية في عام ٢٠١٤ إزالة الأسلحة الكيميائية بالكامل، والتي تم إعلانها بإشراف المنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية، عاد الغرب المعادي لسورية وعلى رأسه الولايات المتحدة لتهتم دمشق في ٧ نيسان الماضي، بالوقوف خلف هجوم كيميائي مفترض في مدينة دوما، واتخذت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا الاتهام السابق كذريعة لشن عدوان مشترك ضد مواقع بحفنة سورية. في سياق متصل، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أول من أمس، أن العدوان الثلاثي على سورية يوم ١٤ نيسان الماضي استهدف منع إجراء تحقيق موضوعي في مزاعم استخدام الأسلحة الكيميائية في دوما. وقال بوتين خلال مقابلة مع قناة «أو آر إف» للترزيونية التلفزيونية، بحسب وكالة «سانا» للأنباء: «إن الحديث عن الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية في مدينة دوما أصبح ذريعة للعدوان العسكري على سورية»، مشدداً على أن «روسيا لن تقبل نتائج التحقيق في حادثة دوما إلا في حال كان موضوعياً»، وأشار بوتين إلى أنه تم العثور على شهود عيان من موقع الهجوم المزعوم قالوا إن الحادث كان مفبركاً وقال: «إنه تم العثور على اطفال مع أيادهم مغطى في فيديو الهجوم المفبرك أكدوا أنه جرى سكب الماء عليهم وكشفوا أنهم لم يفيقوا ماذا كان يحدث وقد تم إحضارهم إلى لاهاي لكي يخلوا بشهادتهم لكن لا أحد يريد الاستماع إليهم وبعد ذلك هناك من يقول إن الجميع يعترفون باستخدام الأسلحة الكيميائية.. لا ليس الجميع».

من جانب آخر، أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أمس، وفق «أ ف ب»، أنها ستعقد اجتماعاً خاصاً يومي ٢٦ و٢٧ حزيران في لاهاي بناء على طلب لندن بهدف تعزيز صلاحياتها.

الخارجية: مجازر «التحالف» عقاب للقري والبلدات الرافضة للانضمام إلى الميليشيات الانفصالية

الجيش يؤمن مناطق تسلل داعش في دير الزور

الوطن - وكالات

أمن الجيش العربي السوري جميع النقاط التي تسلل إليها تنظيم داعش الإرهابي خلال اليومين الماضيين، على حين استمر «التحالف الدولي» في ارتكاب المزيد من المجازر بحق أبناء القري والبلدات في الشمال الأمر الذي اعتبرته وزارة الخارجية والمغتربين عقاباً لهم على رفضهم الانضمام إلى الميليشيات الانفصالية العميلة للولايات المتحدة الأميركية. ونقلت وكالة «سانا» للأنباء، عن مصادر أقليمية في الحمص: أن طائرات «التحالف» قصفت منازل المواطنين في قرية جزاز شمال الدمشية بالريف الجنوبي مدينة الشدادي ما تسبب باستشهاد ١٠ مدنيين بينهم نساء وأطفال ودمار كبير في الممتلكات العامة والخاصة.

وأشارت المصادر إلى أن «التحالف الدولي» كلف من اعتداءاته خلال الأيام الأخيرة على التجمعات السكانية بريف الشدادي الجنوبي الشرقي حيث يتعمد تدمير منازل المدنيين ولاسيما في القري التي رفض أهلها الانضمام إلى ميليشيا «قسد». من جانبها، وجهت وزارة الخارجية والمغتربين رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن حول اعتداءات «التحالف» المستمرة على المدنيين الأرياء من أبناء الشعب السوري وعلى سيادة وحدة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية. وقالت الخارجية وفق ما نقلت وكالة «سانا»: إن «التحالف الماروق على الشرعية



وحدات تابعة للجيش السوري في البغليجة في دير الزور (أ.ف.ب - أرشيف)

الملك في مدينة الرقة بتهمة «الإخلال بالأمن العام»، بعد قيامهم بلصق منشورات مناهضة للقدس على جدران المنازل، قبل أن تفرح عن أحد المتعلقين بوساطات عشائرية، واقتادت الآخرين لجهة مجهولة أمس. ووفق نشطاء في المدينة أمس، فإن «قسد» أنشزت ملكي المنازل في الحي الأول في مدينة الطبقة بريف الرقة الجنوبي الغربي، لإخلائها، وأمهلتهم ثلاثة أيام للتنفيذ أو مراجعة ما يسمى «المجلس المدني» التابع لها خلال المدة المذكورة، لأسباب مجهولة. وسقطت المنشطاء أيضاً فإن «قسد» استقدمت تعزيزات عسكرية ضخمة إلى بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي، بالتزامن مع عقد مسؤولين من «قسد» اجتماعاً في البلدة. في أثناء ذلك ذكر موقع «باسنيون» الكردي، أن «قسد» وافقت على دخول القوات العربية إلى شمال شرق البلاد، وذلك بضغط من قوات «التحالف»، لافتاً إلى أن القوات العربية ميدانياً ستتمركز فقط في مناطق الرقة الواقعة تحت سيطرة «قسد».

القائد العسكري لـ«نوار الرقة» «أبو عمار» قرب بلدة عين عيسى شمال مدينة الرقة، بعد إصابته مع والدته بجروح جراء إطلاق النار على سيارته. وتشهد مدينة الرقة توتراً ملحوظاً بين «الوحدات» الكردية ولواء نوار الرقة» على خلفية اعتقال الأوي عدداً من عناصر الأخير إضافة إلى اشتباكات المتقطعة بين الطرفين، تبعها مظاهرات شعبية طالبت بطرد الأول من المدينة.

الاجتماعي حول سيطرة التنظيم الإرهابي على مساحة واسعة من الضفة الغربية لنهر الفرات. إلى الرقة، فقد جرح ثلاثة مسلحين من «قسد» وآخر من ميليشيا «لواء نوار الرقة» باشتباكات اندلعت بين ميليشيا «فوج عابدين» التابع لـ«قسد» بمساندة من «قوات الأساس» التابعة لما يسمى «الإدارة العراقية» الكردية ضد «نوار الرقة»، على خلفية اعتقال «الاستخبارات» القائد العسكري لأخير.

والجيش بالتعاون مع القوات الحليفة نفذت عملية مركزة على إرهابيي تنظيم داعش الذين تسللوا خلال اليومين الماضيين إلى عدد من النقاط العسكرية والمناطق المهمة باتجاه بلدات الجلاء والحسرات والسبال عند الضفة الغربية لنهر الفرات في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي. وبيئت الوكالة أن العملية أسفرت عن إيقاع عشرات الإرهابيين التكفيريين بين قتيل ومصاب وتدمير آليات وعتاد حربي كان بحوزتهم، مشددة على عدم صحة ما تروج عن التتسقيات على مواقع التواصل

التحالف، شون راين، نفه انتهاك القانون الدولي وتعرض حياة المدنيين في سورية للخطر، زعم، في حديثه إلى قناة «الحرة» الأميركية، أن تنظيم داعش هو من ارتكب جرائم بحق المدنيين في الرقة. السوري بالتعاون مع القوات الحليفة جمع النقاط التي تسللت إليها مجموعات إرهابية من تنظيم «داعش» خلال اليومين الماضيين بريف دير الزور الجنوبي الشرقي وأوقعت في صفوفها خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد. وأفادت وكالة «سانا» بأن وحدات من

الدولية استهدف أهالي عدد من القري في محافظات الحمص والرقة ودير الزور عقاباً لهم على رفضهم الانضمام إلى الميليشيات الانفصالية العميلة للولايات المتحدة الأميركية، في إشارة إلى «قسد» الأميركية ورئيس مجلس الأمن حول نقلته «ويترز» أنه خلال حملة «التحالف» لاستعادة معقل التنظيم في سورية (الرقة) لم يتخذ ما يكفي من الإجراءات لحماية المدنيين أو يأخذ الاحتياطات اللازمة لتقليل الضرر الواقع بهم لأدنى حد، إلا أن مواقع معارضة نقلت عن المتحدث باسم